ومصدر كراهية الخصوم · فكرت فيك حاضرا وغائبا ، سجينا وطليقا ، غاضبا وراضيا ، بين اقرانك وبين من هم اكبر منك ، متحدثا في الخلايا او مع الحشود ، على ضوء ما مضى وما سيأتي ، فما خلا تفكيري من الخوف والفرح :

اما الفرح فلا حدود له : تولده نبعة متدفقة من الصخور تزحف لتملأ بحيرة في شساعة الامل والتوق ، كالفرح اليومي يفاجئنا ، وسط الكدر والغم ، من خلل ابتسامة ثغر جميل او اشارة تفيض بالمحبة او فعل يؤسس يقين المستقبل . فتدب محبة الحياة في العروق والنسوغ · انت نبعتنا تولد فرحة لا يطالها اليأس · لكن انت بالذات ، انت المتفجر شهوة للحياة ولتحطيم كل ما يمنعها او يغتالها او يدثرها برداءات المنطق المتقاعس وبالتآملات التطهرية المتداعية ·

واما الخوف ، فلا يكاد يرحل عن هواجسنا وصمتنا واحلامنا : يتبدى كابوسا بألوان الطيف ، يحيلنا الى شخوص تراقب افعالها في مسرحية للقراقيز · وما غاب عنا انك انت ، انت المرمى ، وان خوفنا قبل كل شيء مصدره فقدانك · « ما من احد لا يعوض » ستقول · نعم ، لكن الامر يصبح عندنا : موعدا مخلوفا ، انتظارا ممدودا ، تأجيلا للفرح اليومي ، دخولا في متاهات لعبة الحوار والنهي عن المنكر ·

تذكر ولا شك كل الشراك التي نصبت لك وما رافقها من « نزاهة » في البحث عن الايدي الخفية · يقظتك لم يكن اقوى منها الا الغدر ، وسخريتك عرت خلفيات ما دبجته اقلام كتبة العدالة :

« وتأكدت هذه المصالح ان الخاتم الموضوع على الطرد ليس بخاتم ادارة البريد ، سواء في شكله او حجمه او حروفه او مداده ··· وعندئذ طلبت وزارة البريد ان يسلم اليها الطرد المذكور قصد اتخاذ الاجراءات اللازمة في شأنه ··· »·

ليتخذوا ما يشاؤون من اجراءات · لكن علينا الا ننسى اننا الخاسرون في استئناف اللعبة على هذا الشكل : ما دمنا مستعدين للتلقي ، فان الطرود الملغومة لن تنتهي ·

٦) صوت كالصدى

أجنون ما يعتريني كلما عاودتني ذكراك ؟

غريبة تبدين : كدوحة في هجير ، كألياف قلب نازف فوق رمل متيبس ·

ها غربتي تزداد وانت مطمئنة الى جمالك المطل على الحلكة : من يقدره مثلي ؟·

ليس وجهك ، شساعة ظهرك العاجي ، الا ملجأ متمنعا للهوس الحي ابدا في